السنة السابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٧ العدد ٣١

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
٩ تشرين الثانى ١٩٤٣

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

حول مستقبل الصناعة في فلسطين

عقد اتحاد ارباب الصناعة اليهود اجتماعه السنوى فى الاسبوع المنصرم بحضور مديرى الدوائر الحكومية المختصة بالشؤون الاقتصادية، وخبراء الوكالة اليهودية فى هذه الشؤون ايضاً. ودار البحث فى هذا الاجتماع حول حاضر هذه الصناعة ومستقبلها. وقد اجمع الخطباء من حكوميين واهليين على الثناء على تطور الصناعة الفلسطينية بخطوات واسعة جداً، وعلى الخدمة الجليلة التي اسدتها للمجهود الحربى، كما اجمعوا على وجوب اعداد هذه الصناعات لمجابهة الظروف بعد الحرب، اي حين تنفتح طرق المواصلات وتكثر في الاسواق المصنوعات الاجنبية المنافسة. وكذلك اشاروا الى عدة خطوات احتياطية وخطط ناجعة يقوم بها ارباب الصناعة والوكالة اليهودية منذ الآن استعداداً لمجابهة الظروف الآنفة الذكر.

ونشرت بعض الصحف المحلية تعليقاتها على هذا الاجتماع، فجاءت هذه التعليقات مفعمة بالتشاؤم المقرون بشيء من الشماتة. وهذا مما يدعونا الى نشر الكلمات التالية.

لقد ادت الظروف الحربية الى نشوء مشاريع اقتصادية كثيرة فى شتى بلدان العالم، منها مصر والعراق وسوريا وفلسطين. وهذا النشوء والتقدم لم يكن ليتيسر بقدر ما تيسر، لولا الظروف الحربية. ومن البديهي انه لدى انقشاع الظروف الحربية سوف تجد هذه المشاريع نفسها امام مشاكل جديدة تضطر الى حلها، والا توقف تقدمها او تحتم اغلاقها بتاتاً.

وقد كان للصناعة الفلسطينية، يهودية كانت ام عربية، نصيب من النشوء والتقدم الآنفي الذكر، ولا مغالاة فى القول ان نصيبها كان النصيب الاكبر. وهذا مما افاد المجهود الحربي كما افاد الاهلين فى فلسطين والشرق الاوسط قاطبة، بتجهيزه اياهم بكثير من ضروريات الحياة التي لولاه لما حصلوا عليها، واهمها الادوية والملابس والمواد الغذائية. وبنشوء هذه الصناعات وتقدمها نشأت سوق للعمل كبيرة تشمل اليوم خمسين الف عامل يهودى، وعدداً لا يستهان به من العمال العرب تستخدمها هذه الصناعات بصورة مباشرة، وآلافاً اخرى كثيرة بصورة غير مباشرة.

وهذا ايضاً فضل من فضائل الصناعة الفلسطينية لا ينسى.

وثمة حجة يتذرع بها المتذرعون ضد تقدم الصناعة فى فلسطين، هي ان هذه البلاد لا تتوفر فيها المواد الخام المطلوبة للصناعة. غير ان هذه الحجة باطلة. فالصناعات القطنية تعد من اهم الصناعات البريطانية واليابانية والالمانية الخ.. مع ان تلك البلاد لا تزرع شيئاً من القطن؛ وصناعة السجاير والدخان تعد من اهم الصناعات المصرية مع ان مصر لا تزرع شيئاً من الدخان، وصناعة الماكنات تعد من اهم مصنوعات سويسرا وايطاليا مع انهما لا تملكان شيئاً من المناجم المعدنية.

زد على ذلك ان الاحوال الاقتصادية العالمية تبرهن لنا على ان لا امل لاي بلد كان فى التقدم الا اذا كانت الزراعة فيه مقرونة بصناعة ذات شأن يذكر.

وهذا مما يدعو كل فلسطينى يهمه تقدم فلسطين ورخاء سكانها ان يسر لنشوء وتقدم الصناعات فيها، كما يحتم عليه وعلى الدوائر المختصة الحكومية والاهلية بذل الجهد الجهيد فى سبيل حل المشاكل التي ستجابهها هذه الصناعات بعد الحرب.

ظروف مخزية اولدت وثيقة شنيعة

كانت السنوات التي سبقت الحرب الحالية سني امتحان قاس للمبادئ الديمقراطية والانسانية عامة اذ طغت فيها قوى الشر والطمع واسترسلت في الظلم والاستعباد وتجبر النازيون والفاشست واستوقح اذنابهم، وباتوا يجابهون الديمقراطيات بالعنف والتهديد والوعيد.

وكان رجال العالم الديمقراطي آنئذ منقسمين الى قسمين قسم مقدام ذو ارادة حديدية مناوأة قوى الشر والذود عن حياض الديمقراطية ومبادئها السامية والدفاع عن الانسانية ومثلها الاخلاقية، وآخر انهزامى ضعيف العزيمة همه التملص من ضرورة التأهب للكفاح. ولسوء حظ الانسانية والعالم قاطبة كان رجال هذا القسم الاخير هم الذين يديرون دفة الامور فى البلاد الديمقراطية، ولذلك فضلوا سياسة الاذعان على سياسة المقاومة، فضحوا بيهود اوروبا الوسطى، ثم بالحبشة، ثم بتشيكوسلوفاكيا ظناً منهم ان ضواري النازية والفاشستية واذنابها ستشبع شهوتها الوحشية بدماء هؤلاء، فلا تعود الى اقلاق راحتهم.

وقد كان الكتاب الابيض لفلسطين الذى صدر فى ايار سنة ١٩٣٩ نتيجة من نتائج هذه السياسة الضعيفة القصيرة النظر.

ولما اندلعت نيران الحرب تبين للجميع ان تضحية يهود اوروبا الوسطى والحبشة وتشيكوسلوفاكيا، وسياسة الخضوع، والكتب على الوانها والاتفاقات على انواعها لم تجد نفعاً. اذ ان الفاشست والنازيين واذنابهم فى كل مكان تمادوا فى معاداة الديمقراطيات، وحتى الموالون للديمقراطيات لم يقوموا للدفاع عنها ولو فى احرج المواقف.

اما اليوم فلم يعد من اثر لتلك الظروف ولا لاولئك الرجال الذين اولدوا سياسة الخضوع. وقد تولى زمام الامور اولئك الرجال الصناديد المعروفون منذ السابق بغيرتهم على المبادئ الانسانية الشريفة، المشهورون بمعارضتهم الشديدة لسياسة الخضوع للقوة، وانذاراتهم الصريحة، ونقدهم الجارح الذى وجهوه ضد ارباب هذه السياسة، التي بات لا يختلف اثنان فى انها كانت حمقاء. كذلك بات من الامور التي لا يختلف فيها اثنان ان الديمقراطية – بفضل هؤلاء الرجال العظماء – اصبحت فى امن من شرور النازيين والفاشيين، فكم بالحري من شرور اذنابهم وعبيدهم. ومن الجهل ان يعتقد احد بان هؤلاء المنقذين العظماء يرضون – مثلاً – بتسليم الحبشة لايطاليا وان اصبحت هذه فى صفوف المحاربين للديمقراطية.

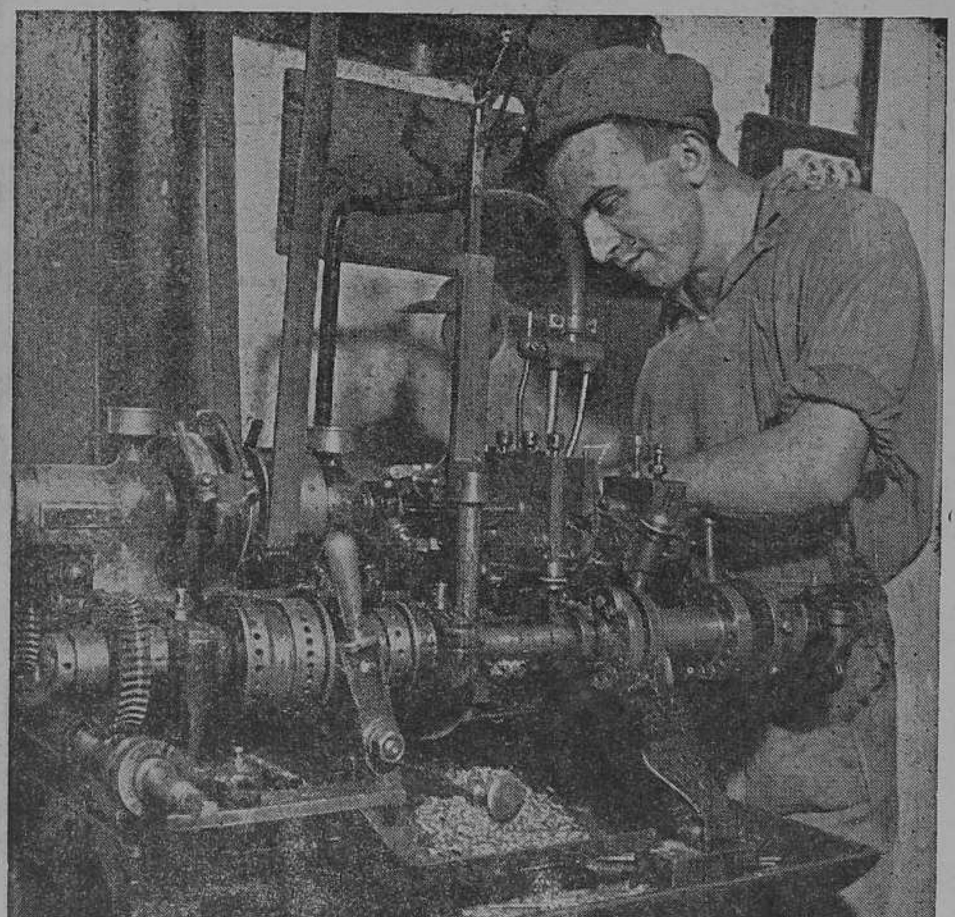
ومما بات لا شك فيه ايضاً ان ضمير البشرية قد اصبح حساساً جداً ازاء مأساة الامة اليهودية، سيما وقد تبين بوضوح جلي ان مأساة هذه الامة هي مأساة البشرية بعينها، وسبب من اسباب اضطراب كيان الامم لان اضطهاد اليهود وسيلة سائغة من الوسائل التي يتذرع بها كل طاغية لهدم صرح السلم فى الداخل والخارج معاً. اذن فقد اصبح وجوب حل هذه المشكلة حلاً نهائياً من الامور التي لا يرى العالم مندوحة عن معالجتها في طليعة المشاكل التي تتطلب الحل.

ومن الشطط ان يقال ان هذه المشكلة يكفيها حلاً ان يعيش اليهودى الالمانى حراً فى المانيا واليهودى البولونى حراً فى بولونيا الخ.، اذ ان هذا هو عين الحل الذى حاول اليهود واصدقاء اليهود تطبيقه منذ اوائل القرن التاسع عشر الى عهدنا الاخير. الا ان كل مطلع على تاريخ القرن التاسع عشر والعشرين يعرف جيداً ان الواقع قد برهن على ان هذا الحل فاسد وخيم العاقبة على اليهود والبشرية جمعاء.

هذه بعض الحقائق التي يجب على كل من يعنى بقضية فلسطين ان يضعها نصب عينيه قبل ان يبحث فى علاجها، والا ركب متن الغرور والشطط واثار فى النفوس من النزعات والاوهام ما لا تحمد عقباه لاي فريق من الفرقاء الذين يعنون بهذه البلاد.

آلة كاتبة سريعة

اخترع احد الضباط الاميركيين آلة كاتبة ذات جهاز خاص من شأنه تقليل وامكانيات الغلط بنسبة كبيرة وخصوصاً زيادة السرعة فى الكتابة. ويقول المخترع ان سرعة الآلة الجديدة تبلغ ١٨٠ كلمة فى الدقيقة بينما لم تكن الى الآن تتجاوز ١٤٩ كلمة فى الدقيقة.



عامل يدير احدى الماكينات فى معمل للادوات الكهربائية فى ضواحي تل ابيب



النحاتة البريطانية كلير شريدن فخورة بتمثال المستر تشرتشل التي اتمت صنعه من البرونز

الكتاب الابيض لفلسطين

كيف قوبل في حينه واليوم

في العالم الديمقراطي الحي الضمير

فى العالم البريطانى

جرت المناقشة حول الكتاب الابيض فى البرلمان البريطانى يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ ايار سنة ١٩٣٩، فكانت صارمة عنيفة، وقال المستر موريسون وزير الداخلية والامن العام الحالي: ان الكتاب الابيض مضاد لسياسة صك الانتداب وفيه خيانة تامة للوعود التي قطعتها الدولة البريطانية على نفسها.

وقال المستر امري وزير المستعمرات سابقاً: ان الغاء حق اليهود فى الهجرة الى فلسطين بالنسبة لقدرتها الاقتصادية على الاستيعاب، يناقض الوعود التي قطعت لكلا الفريقين.

وقال السير ارشبالد سنكلر: ليس للحكومة اي حق ادبي او قانونى في فرضها على اليهود كيان الاقلية الدائمة. واذا صادق البرلمان على الكتاب الابيض فسيكون ذلك وصمة لاسم بريطانيا.

وقال المستر ونستون تشرتشل: ان وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد خمس سنوات معناه نقض ومخالفة للوعد الصريح الواضح الذى اعطي للامة اليهودية قاطبة وليس ليهود فلسطين فقط.

وقال اسقف كنتربورى فى مجلس اللوردات: انى اهيب بالحكومة البريطانية الا تقترف اثماً تجاه اليهود اذ ان السياسة التي اراها مقدمة عليها ليست عادلة منصفة.

وقال لويد جورج فى خطاب له: ان الفساد الذى بثته المانيا وايطاليا فى الشرق الاوسط قد حمل الحكومة البريطانية الحالية على الاقدام على عمل مشين للدولة البريطانية. والواقع هو ان جميع الوعود التي قطعت للعرب قد نفذتها الحكومة البريطانية بتمامها واوا كثر. غير ان الوعد الذى قطع لليهود لم ينفذ عن رغبة صادقة.

وفي اميركا سابقاً وحالياً:

واشنطن (١٩ ايار) – تلقى رئيس الجمعية الصهيونية هنا رسالة من كوردل هول وزير الخارجية الاميركية بان حكومة الولايات المتحدة تنظر بعين القلق الى التطورات السياسية الاخيرة (اي الكتاب الابيض) وهي كثيرة العناية ببناء الوطن القومي اليهودي، يدفعها الى ذلك تلك المبادئ المقدسة التي وضعها الرئيس ويلسون ابان الحرب العالمية الكبرى. وتقدر حكومة الولايات المتحدة كل التقدير المشروع الانشائى الذى قام به اليهود، وسوف تقوم بكل ما فى وسعها لتشجيع مواصلة هذا المشروع.

نيويورك ٢ الجارى – بعث المستر ويندل ويلكى رسالة الى الاجتماع الكبير الذى عقده اليهود فى نيويورك بمناسبة مرور ٢٦ سنة على وعد بلفور وقد ندد صاحب الرسالة بالكتاب الابيض لفلسطين ونادى بالغائه قائلاً: ان الهجرة اليهودية الى فلسطين يجب ان تتعين بالنسبة لحاجة الامة اليهودية وقدرتها على بناء وطنها. ومن العار

(البقية في الصفحة ٣)

في ميادين الحرب والسياسة

لقد تعاقبت الحوادث السياسية والحربية الهامة فى الايام الاخيرة تعاقباً لم يسبق له مثيل. واول هذه الحوادث :

ميثاق موسكو

تم انعقاد هذا الميثاق بين الدول الثلاث الكبرى: انكاترا والولايات المتحدة وروسيا. ولا شك انالمكتوم منه يزيد اهمية على ما نشر. غير ان ما نشر منه وحده قد قوبل بارتياح شديد فى ارجاء العالم كله. اذ تبين ان الدول الثلاث الكبرى قدخطت خطوتها العملية الاولى لضمان السلم بعد الحرب وضمان الحريات لجميع الشعوب على اسس الديمقراطية الصحيحة وقد جاء الحادث السياسي الخطير الثانى متمماً لميثاق موسكو ونعنى به :

قرار السينات الاميركي

وهذا القرار يقضى باشتراك الولايات المتحدة فى الهيئة الدولية التي ستنشأ بعد الحرب الحالية للمحافظة على السلم فى العالم، والحيال دون وقوع العالم من جديد فى حرب طاحنة ثالثة. وقد كانت هذه المهمة الرئيسية التي من اجلها انشئت عصبة الامم بعد الحرب الماضية، غير ان عدم اشتراك الولايات المتحدة فى العصبة اضعفها كثيراً وكان عاملاً رئيسياً على اقعادها عن القيام بهذه المهمة. واما الحادث الثالث فهو انتصارات الجيش الروسي التي توجها:

سقوط كييف

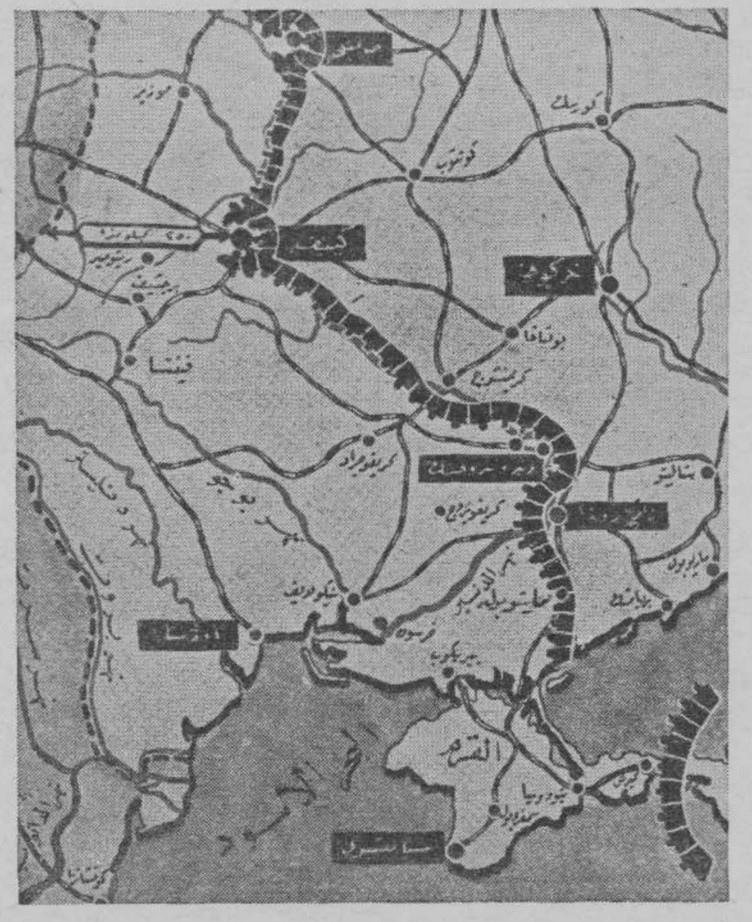
وسقوط هذه المدينة خسارة فادحة للجيش الالمانى، اذ انها تعد قاعدة حربية هامة لمواصلة طرد الالمان من روسيا. هذا ناهيك عن الهزائم التي تحملها الالمان فى كافة الميادين الروسية الاخرى ولا سيما فى شبه جزيرة القرم التي اصبحت سجناً لجيوش المانية كبيرة، ولا يبعد ان تصبح مدفناً لهم ولذخائرهم الكثيرة.

في ايطاليا

لا تزال انتصارات جيوش الحلفاء فى ايطاليا متواصلة وان كانت بطيئة بالنظر للعراقيل الطبيعية الكبيرة التي تعترضها فى طريقها، وبالنظر للمسافة البعيدة بين هذه الجيوش المحاربة ومراكز تموينها بالذخيرة والآلات الحربية الثقيلة. ولعل الميدان الايطالي له اهميته الكبرى ليس بالانتصارات الحربية التي تحرزها جيوش الحلفاء فيه الآن، بل بكونها اضطر الالمان الى ربط قسم كبير من قواتهم فى ايطاليا والبلقان الامر الذى يضعف موقفهم فى الميادين الروسية، كما يضعف ماوراءهم فى اوروبا الغربية.

المستقبل المخيف

زد على هذا كله الغارات الجوية البريطانية الاميركية الهائلة نحو المانيا، والشتاء الروسي الذى ترتعد لقدومه فرائص الجيوش النازية، وتحفز الشعوب الاوروبية المستعبدة، والمحادثات السياسية الخطيرة التي تجرى فى القاهرة بين دول الحلفاء وتركيا، وشبح «الجبهة الثانية» التى نوه عنها الجنرال سماطس بذكره «القوات الاحتياطية الحربية العظيمة المتأهبة للزحف فى الغرب» وعندئذ تدرك ما ينتظر الالمان من مستقبل مخيف، فى القريب العاجل.



خارطة الجبهة الروسية الجنوبية ويرى فيها موقع مدينة كييف المركزى وقربها من حدود بولونيا



نقشر صورة ستالين زعيم روسيا الاكبر بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٦ سنة على الثورة الروسية. وقد روت الصحف ان الاحتفال كان باهراً جداً وقد بلغت غبطة الروس اقصاها بانتصار الجيوش الحمراء فى كييف. ونحن ندعو لهذا الشعب الباسل بالانتصار النهائى آملين ان يكون انتصاراً للعالم اجمع وللمثل الانسانية والديمقراطية العليا التي بها يسعد البشر.

من هي؟

الن ويلكنسون

هى شخصية عرفها البرلمان البريطانى منذ سنة ١٩٢٥، خفيفة الحركة، سريعة الكلام، ماهرة فى الخطابة وفى تحرير المقالات.

ولما تعين المستر هربرت موريسون زعيم العمال، وزيراً للداخلية والامن العام، بادر الى اختيارها سكرتيرة فى البرلمان، وهى لا تزال فى وظيفتها هذه حتى اليوم. وتعود صلة هذين الشخصين بعضهما بعضاً الى سنة ١٩١٥ حين باشرت الن فى خدمة حركة العمال باخذها على عاتقها تنظيم وادارة نقابة مستخدمي المحال التجارية فى انكلترا. وهذه النقابة هي التي رشحتها الى البرلمان سنة ١٩٢٣، ففازت بالانتخاب واصبحت احدى النساء البريطانيات الاوليات اللواتى فزن بهذا المركز الاجتماعى السياسي الهام.

كان والد الن عاملاً فى معمل للنسيج فى مانشستر. وقد قضت الن ايام طفولتها تمرح فى ازقة احياء العمال الضيقة العتماء. ولما دخلت المدرسة الابتدائية المحلية، لقبها اترابها «بالجزرة» نظراً للون شعرها الاحمر الذى يشابه لون الجزر. غير ان هذه «الجزرة» كانت ذكية الفؤاد متقدة الذهن، فما عتمت ان نالت الجوائز المالية التي مكنتها من اتمام دروسها فى جامعة مانشستر.

كان الدافع الاول لعنايتها بالسياسة الكفاح فى سبيل الحصول على حق الانتخاب للنساء، ذاك الكفاح الذى قامت به النساء البريطانيات قبل الحرب العالمية الاولى، وابلت فيه الن بلاء حسناً.

غير ان الامر الذى كرست له الن جهودها كلها ـ العناية بشؤون جماهير العمال. ومن المعلوم ان عائلات العمال تميل كثيراً الى شراء الحاجيات «بالتقسيط»، اذ لا يتوفر لديها المبلغ الكافى لتسديد الثمن عداً ونقداً دفعة واحدة. ولا ينكر في هذا الباب

(البقية في الصفحة ٣)

كتب طبية اميركية لروسيا

قدم واشنطن الطبيب الروسي الدكتور ليقدنكو موفداً من قبل الصليب الاحمر الروسي وقد افاد ان ٦٠،٠٠٠ طبيب روسى قد اكملوا دراستهم فى الطب بواسطة الكتب الطبية التي ترسل اليهم منذ حزيران ١٩٤١ حتى الآن. وعدد الطبيب المذكور ٢٠٠ كتاب فى الطب يهتم بمطالعتها اطباء روسيا، لانها تشمل آخر الاختراعات التى توصل اليها علم الطب في اميركا.



جنود الحلفاء يقومون بدورة تفتيشية فى شوارع احدى المدن الايطالية المحتلة

كيف اسقط موسوليني؟

تفاصيل هامة عن الجلسة التاريخية التى ادت الى انهيار السلطة الفاشية

عزل موسوليني

دامت المحادثة التاريخية بين الملك فيكتور عمانوئيل وموسوليني مايقارب الساعتين. وقد ادلى موسوليني ببيان مسهب عن الحالة العسكرية والسياسية، وعن مقابلة بلترا، ثم تطرق الى ذكر المعارضة فى المجلس الفاشستى الاعلى، والخطر المحيق بالبلاد الايطالية، وشؤون عديدة هامة اخرى. وكان الملك يقاطعه بعض الاحيان طالباً زيادة الايضاح او مبدياً بعض الملاحظات. اخيراً اخذ موسوليني يتكلم عما ينوي عمله فى المستقبل؛ وهنا قاطعه الملك قائلاً: «بما ان المجلس الفاشستي الاعلى قد اعرب عن عدم ثقته بك فان مصير الامة الايطالية موكولا فى ايدى العائلة المالكة!» عندئذ، وعندئذ فقط، بدأ موسوليني يدرك ما يحاك حوله. فانتفض شاحب اللون وطلب زيادة الايضاح. فقال له الملك: «علي ان ابلغك ان خلفك فى رئاسة الحكومة قد تعين، وتسلم مهام وظيفته، وهو المارشال بادوليو. عليك منذ الآن ان تكون تحت امرته.» لدى سماع هذا البلاغ لم يعد موسوليني ليتمالك نفسه فطفق يتوعد ويعدد وسائل العنف التي لا يزال يسيطر عليها، وقال: «اشعر بان لدي من القوة ما يكفى لمقاومة التاج الملكي، واذا اقتضى الامر ـ لمقاومة الجيش نفسه» وتوجه يريد الخروج، ولكن الملك استوقفه وطلب اليه ان يزن الامور ويمعن النظر فى القضية قبل ان يورط البلاد فى حرب داخلية. ونوه الملك بان هذا القرار الذى اضطر الى اتخاذه قد سبب له الماً كبيراً، لانه اعتاد خلال السنين الكثيرة على تقديم كل مساعدة ممكنة للنظام الفاشستي، وعاضده المعاضدة التامة. لذلك فهو ينصح موسوليني ويلح عليه بالا يندفع بالاقدام على اعمال تنجم عنها نتائج خطرة جداً لسلامة البلاد، لان العدو قد توغل فى صقلية والبلاد محاقة بالاخطار من كل الجهات. غير ان موسوليني لم يأبه لنصائح الملك، وقبل ان يغادر المكان قال بايجاز:

«لقد وطدت العزم، وليس ما يحولنى عما اعتزمت عليه.»

كيف دبر الانقلاب؟

غير ان المارشال بادوليو كان قد اتخذ فى تلك الاثناء التدابير اللازمة لمنع نشوب حرب داخلية او حصول اى تدخل اجنبي. ولما كانت قوات البوليس في ذلك الحين موكولة لكياريتشى، المعروف بولائه التام لموسوليني، اعد بادوليو العدة واحتاط للامر. وفى صباح يوم ٢٥ تموز كان سانيسا، القائد الاكبر لقوى البوليس فى الماضي، قد عاد الى منصبه بدل كياريتشى دون ان يعلم هذا الاخير شيئاً عن ذلك.. لم يبق اذن امام موسوليني سوى الاعتماد على «فرق المتطوعين لأمن الدولة» التي كانت تعتبر «الحرس المسلح للثورة الفاشستية» وكانت اكبر قوة يعول عليها موسوليني. وكان قائد هذه الفرق الجنرال غالبياتى الذى ظل محافظاً على ولائه لموسوليني حتى بعد جلسة المجلس الفاشستي الاكبر. وفعلاً كان الجنرال غالبياتى غداة تلك الجلسة الهامة منهمكا مع سكورصا في وضع نص برقية لتطيرها الى قواد فرق المتطوعين فى جميع انحاء ايطاليا، طالباً فيها منهم ان يكونوا على اهبة هم ورجالهم، وان يستعدوا لمجابهة كل ما قد يحدث من التطورات. ولكن قائد الشرطة الجديد افلح فى منع ارسال هذه البرقية. وعوضاً عنها تلقى قواد الفرق الفاشستية برقية اخرى موقعة بامضاء الجنرال غالبياتى، يبلغهم فيها بان فرق الحرس اصبحت منذ الآن جزءاً من الجيش. ولهذا فهو يطلب من القواد الانصياع لاوامر المارشال بادوليو انصياعاً تاماً منذ الآن وصاعداً. وبديهى ان هذه البرقية ارسلت من قبل سانيسا دون ان يعلم غالبياتي وسكورصا من امرها شيئاً؛ لا بل ان هذين الاخيرين كانا واثقين بان برقيتهما وصلت الى اصحابها وان فرق المتطوعين كلها واقعة تحت امرتها ونفوذهما. وهكذا كان الجيش الموالي للملك وللمارشال بادوليو مسيطراً على جميع القوى المسلحة وقابضاً على زمام السلطة فى ايطاليا كلها. ولزيادة الاستيثاق اعتقل جميع الزعماء الفاشستيين البارزين، بحيث لم تعد الحكومة الجديدة تخشى عرقلة مساعيها.

اعتقال موسوليني

حدثت كل هذه الامور طي الخفاء ودون ان يتسرب الى الشعب الايطالي اقل خبر عما يجرى وراء الستار. حتى موسوليني نفسه لم يكن ليدرى شيئاً مما حدث عندما غادر قصر سافوى بعد محادثته للملك. وفى اثناء مكوث موسوليني داخل القصر، انتحل الحرس الملكي سبباً وهمياً فابعد سيارة الديكتاتور الخاصة ورجال حرسه الى حديقة منزوية بعيدة عن مدخل قصر سافوى. وفى الحال اتي بسيارة اسعاف فيها كولونيل وبعض ضباط من الجيش واوقفت امام مدخل القصر.

وعندما بلغ موسوليني اسفل السلالم ولم يبصر سيارته امر خدام البلاط الملكي باحضار سيارته الى امام المدخل. عندئذ تقدم الكولونيل من موسوليني وقال له: «يا صاحب السعادة (لم يخاطبه بلقب «الدوتشه») صدر الي الامر بالمحافظة على سلامتك. لذلك تفضل بدخول سيارة الاسعاف هذه.» حاول موسوليني المقاومة معترضاً انه رئيس حكومة، ولكن الكولونيل اجابه بلهجة حازمة صارمة ان لديه اوامر واضحة تمام الوضوح وعليه العمل بموجبها مهما كانت الظروف. لم ير موسوليني مناصاً من الخضوع ودخل السيارة، لا بل اضطر الى الاضطجاع فوق نقالة حسب اوامر الكولونيل. وانطلقت السيارة بسرعة عظيمة الى احد المعسكرات حيث اعدت غرفة خاصة لموسوليني. فاعتقل هناك وبقي تحت حراسة قوة كبيرة من الجيش.

هكذا نفذ الانقلاب الكبير بنجاح، وفى مساء ذلك اليوم تمكن راديو روما من اذاعة خبر استقالة موسوليني وتسلم بادوليو ادارة الحكومة الجديدة.

اما الجماهير الايطالية فابتهجت لتخلصها من ربقة الفاشية واخذت ترنو الى السلام بشوق وتلهف. ووسط هذا السرور وهذه الآمال اخذ الايطاليون ينسون موسوليني شيئاً فشيئاً، واسدل الستار على المأساة الفاشية التي مثلها هذا الطاغية نيفاً وعشرين سنة على مسرح بلاد ايطاليا البائسة.

...

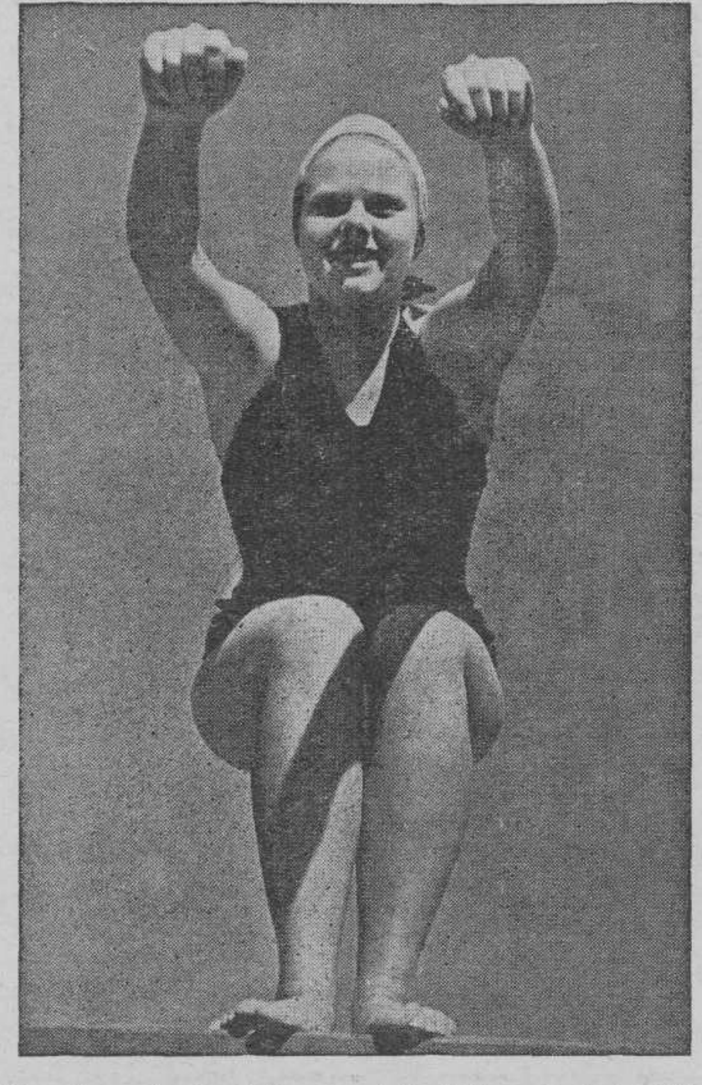
الرئيس روزفلت يتفرج على مدفع «بازوكا» الروسى الذى فتك بالدبابات الالمانية فتكا ذريعاً. وترى «برميل» المدفع فى يد احد الجنديين وقذيفته فى يد الجندى الآخر

صناعة الصابون في نابلس

صناعة الصابون فى نابلس صناعة قديمة كانت وما تزال تدر على المشتغلين بها الاموال الطائلة. وقد اشتهرت نابلس بمصانعها هذه منذ القدم، كما اشتهرت بجودة صابونها الذى تبيعه فى عدة اقطار عربية واوربية باسعار تفوق اسعار انواع الصابون الفلسطينية التي تصنع فى غير نابلس ومن مواد اخرى. وهذه الصناعة آخذة فى الرقي واصحاب المصانع يدأبون على تحسين منتوجهم بدون لأي. وقد كان اصحاب مصانع الصابون في نابلس وغيرها من البلاد العربية يصنعون الصابون من زيت الزيتون والقلي فقط. اما الآن فقد ادخلت عليه عدة تحسينات كاستبدال (القلي) بالصودا الكاوية caustic soda التي تعطي الصابون لونه اللامع. كذلك اضيفت اليه انواع اخرى من الروائح العطرية كما تغير شكله ووزنه واصبح لكل معمل ماركة خاصة تحمل اسم صاحب العمل ولا يجوز لغيره استعمالها. ويبلغ عدد مصابن ومعامل الصابون فى نابلس، ٢٢ مصنعاً منها الكبيرة وهي ماتسمى بالمصابن والصغيرة وهي تدعى بالمعامل. والفرق بين النوعين ان المصبنة تحول بها دفعة واحدة ٢٥٠ جرة من الزيت (الجرة ستة ارطال) الى صابون معما يضاف اليه من المواد الاخرى، ويحتاج الى غليه على النار ثمانية ايام، بينما طبخة الصابون فى المعمل تبقى على النار مدة ٢٤ ساعة فقط توضع فليها ٦٠ جرة من الزيت فقط. وعدد العمال فى كل من القسمين هو كما يأتي: فى المصبنة ستة عمال وريس (هو مدير العمل ويشرف على ادارة العمل من الوجهة الفنية) وكاتب (مراقب الحسابات) وبيات (ناطور وحارس وخادم). اما العمال والريس فهم لا يتقاضون راتباً يومياً او شهرياً بل يتقاضون اجرة عن كل طبخة وطبخة قد لا تزيد عن الستة جنيهات للعمال وللريس اربعة. اما الكاتب والبيات فانهما يتقاضيان اجرة شهرية قدرها عشرة جنيهات للاول وستة للثاني. وهنالك عمال التقطيع الذين يتنقلون من مصبنة الى اخرى ويقارب عددهم العشرين، وهم يقومون ببسط وقطع الصابون ويتقاضون عن كل طبخة كبيرة اجرة قدرها سبعة جنيهات. ويكتفي صاحب المعمل بثلاثة عمال وكاتب وخادم (بيات) يتقاضون جنيهين ونصف اجرة كل طبخة. اما ساعات العمل فانها تتراوح بين ٨ و١٠ ساعات فى الايام العادية و ٨ فى ايام رمضان. ويعطلون عادة يوم الجمعة وفى ايام الاعياد الكبرى مثل عيد الفطر وعيد الاضحى وعيد المولد النبوي. ولا تمنح الاجازات الا فى حالات اضطرارية، ولا تعطى تعويضات للعمال الذين يصابون بطارىء اثناء العمل، اذ لم تجر العادة بذلك حتى الآن. ويتراوح انتاج الصابون فى نابلس من ٢٠٠ الى ٣٠٠ طن فى السنة حسب جودة موسم الزيتون فى تلك السنة.

ليست هناك اية صناعة اخرى في نابلس عدا مصنع واحد للنسيج يخص الشقيقين فتحي وفيصل النابلسي، وله رأس مال قدره خمسة عشر الف جنيه. وهذا المعمل مجهز بآلات كهربائية ويشتغل فيه ١٧٠ عاملاً باجرة تتراوح بين الـ ٥٠٠ مل والجنيهين فى الاسبوع (وهم يعطلون فى يوم الجمعة) ويشرف على ادارة العمل مهندس يهودي هو احد المساهمين فى الصنع ويقولون انه اعتنق الدين الاسلامي. ويوجد فى المصنع كاتبان احدهما يتقاضى اجرة شهرية قدرها ١٥ جنيهاً والآخر عشرة جنيهات. ويشغل المصنع عمارتين كبيرتين ويوجد فيه سبعة انوال خشبية تدار بالايدى عدا التي تدار بمحركات كهربائية.

الصناعة دعامة اساسية فى اقتصاديات البلاد



احدى المتطوعات فى الجيش النسائي المساعد لقوى الطيران فى الشرق الاوسط الى نالت قصب السبق فى مباراة السباحة التى اجريت مؤخراً

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

על היהודים לחדול מהיות זרים, מפוזרים בארצות רבות. על היהודים לשוב ולחיות חיים לאומיים עצמיים ככול העמים. הלאומיות של עמים שונים היא כיום מקור לצרות לנו. אולם הלאומיות צריכה להיות גם ליהודים מעין ישועה. על היהודים להתאמץ בכול כוחותיהם להיות שוב עם מסודר ולחדול להיות יתומי כול העולם.

(מדברי הסופר העברי ליליינבלום. היהודים חגגו עתה מלאות מאה שנה להולדתו)

على اليهود ان يكفوا عن كونهم غرباء مشتتين فى بلاد كثيرة. على اليهود ان يعودوا فيحيوا حياة وطنية ذاتية كجميع الشعوب. ان وطنية الشعوب المختلفة هي اليوم مصدر مصائب لنا، ولكن الوطنية يجب ان تكون لليهود ايضاً معين الفرج. على اليهود ان يجهدوا بكل قواهم لان يكونوا ثانية شعباً منظماً وان يكفوا عن كونهم يتامى العالم كله.

(من اقوال الكاتب العبرى ليلنبلوم. ويحتفل اليهود الآن بمرور مائة عام على ولادته)

قوة ٧٠٠٠ حصان

فرغت مؤخراً شركة «جنرال الكتريك» من صنع اعظم المحركات قوة فى العالم.

وهذا المحرك ينتج قوة تعادل قوة ٧٠٠٠ حصان. اي قوة تكفي لرفع مدمرة الى علو بناء ذى ١٥ طابقاً بظرف دقيقة واحدة. وسوف يستعمل هذا المحرك لانتاج قضبان الفولاذ الضخمة للوازم الترسانات وصناعات حربية اخرى

استفتاء معهد غالوب

وجه معهد غالوب الاميركي، ضمن استفتاءاته للجماهير، السؤال التالي:

— «اذا اسقط الجيش الالماني هتلر ثم عرض الصلح على اساس ابقاء الحالة على ما هي عليه اليوم — اترى ان الاوفق قبول هذا العرض ام رفضه؟»

فكانت النتيجة ان ٨٤٪ اجابوا بالسلب و ١٠٪ بالايجاب و ٦٪ لم يجيبوا قط.

المجلس الفاشستي الاكبر، بان يدعو الى عقد اجتماع المجلس. ونوه الطالبون بان من مصلحة موسوليني عقد هذا الاجتماع فى مثل تلك الظروف الخطيرة التي تجابهها ايطاليا. اخيراً لم ير موسوليني بداً من الدعوة الى عقد اجتماع فى ٢٤ تموز. ولما بلغ الامر جماعة بادوليو وغراندى وضع كلا الفريقين — كل على حدة — الخطط لاسقاط موسوليني فى تلك الجلسة. اما غراندى فأعد اقتراح قرار بهذا المعنى، وقبل انعقاد المجلس وقع على هذا الاقتراح عدد كبير من اعضاء المجلس المهمين المنتمين الى حزب غراندى. غير ان امل غراندى بانه سيخلف موسوليني قد انهار مع انهيار الفاشية كلها.

بدء العاصفة

عندما ذهب موسوليني فى ليل ٢٤ تموز الى الاجتماع، كان يعتقد ان لديه القوة الادبية الكافية للتغلب على معارضة مساعديه فى السابق. افتتحت الجلسة فى الساعة السادسة قبيل الغروب ودامت حتى فجر اليوم التالي، ولم تتوقف الا فى منتصف الليل لفترة استراحة قصيرة.

افتتح موسوليني الجلسة فادلى ببيان عن الحالة العامة وعن نتيجة مقابلة بلترا. واصغى اعضاء المجلس الى خطابه ساعة ونيفاً بسكوت تام، ولكنه عندما تعرض الى معارك صقلية فقال انه كان ينتظر من الجيش الايطالي ان يظهر مقاومة اكبر مما فعل، عندئذ انتفض المارشال دي بونو احد اعضاء «لجنة الاربعة» (اول قيادة عسكرية لدى تأسيسها) واشهر مسدسه ثم قال بصوت عال انه لا يسمح لأي كان ان يهين كرامة الجيش الايطالي فثارت ثائرة موسوليني واجاب لدي بونو الذي كان من اكبر اصدقائه ومساعديه فى السابق: «انك آخر شخص يحق له الدفاع عن الجيش الايطالي.» ولم يكتف موسوليني بهذا بل اخذ يطعن فى شخصية دي بونو ذاكراً عدم كفاءته فى القيادة العسكرية اثناء حرب الحبشة... سكت دي بونو على هذه الاهانة وتابع موسوليني خطبته وسط جو هادىء نسبياً.

اما الانفجار الثاني فحدث عندما ذكر موسوليني نتائج مقابلة بلترا الفاشلة. عندئذ انبرى الكونت دي فيكي — من لجنة الاربعة ايضاً — وصاح «منذ سنة ١٩٣٤ تبين لي ان موسوليني يسيرنا الى الهلاك.» فاسكته موسوليني بلهجة شديدة وواصل خطبته وعندها جاء دور تقديم الاقتراحات.

ثلاثة اقتراحات

قدم غراندى الاقتراح الاول المهور بـ ١٩ توقيعاً، ومؤداه طلب تجريد موسوليني من الصلاحيات العسكرية والمدنية واعادتها الى الملك. وكانت كتلة غراندى - بدرسوني واثقة ان بهذه الطريقة يسقط موسوليني ويدعو الملك الى تأليف حكومة جديدة.

ثم عرض فاريناتشي — سكرتير الحزب الفاشي فى السابق ثم وزير الدولة — اقتراحاً خاصاً به يقضي بتسليم قيادة الجيش الايطالي لرئاسة اركان الحرب الالمانية.

اما الاقتراح الثالث فكان مؤداه ان المجلس يعبر عن ثقته بموسوليني رغم انه ينتقد اعماله فيما يتعلق بنقاط عديدة. ولكن هذا الاقتراح سحب اثناء الجلسة.

ولما قام غراندى ليبين ويبرر اقتراحه الذى أيدته اكثرية المجلس، حمي وطيس الجدال وبلغ التوتر اشده واخذ موسوليني وخصومه يتراشقون الكلمات الحادة العنيفة. وصاح الديكتاتور بغراندى: «جئت الي عشرين مرة حتى تحصل على لقب نبيل» فأجابه غرندى بالمثل. ثم نهض شيانو، صهر موسوليني ووزير الخارجية فى الماضي، وخطب سارداً الاسباب التي دعته الى التوقيع على اقتراح غراندى. فلم يتمالك موسوليني ان قال: «منذ الليلة الاولى التي دخل بيتي هذا الرجل شرع فى خيانتي.» وهكذا استحال الجدال الى تراشق كلام وطعن وسباب

وخلال هذه المعمعة حدثت امور مضحكة مبكية. فقد تأثر الوزير بارسكي من شدة الطعن والقذف بموسوليني فأغمي عليه وتوقفت الجلسة الى ان عاد للوزير رشده، ولكن المهاجمين عادوا بدورهم الى القدح والسب فأغمي على الوزير ثانية.

وحدث ايضاً ان احد الخدم دخل الى القاعة واعلم السيد بليلا، رئيس اتحاد اصحاب الصناعة، ان شخصاً يدعوه الى التلفون بصورة مستعجلة. فلما غادر بليلا المكان اوجس موسوليني شراً وقال لسكرتير الحزب سكورصا: «كن على حذر. ربما طلبت اليك اعتقال جميع هؤلاء السادة.» اما بدرسوني فلم يدر سبب مغادرة بليلا القاعة، وانتابته الريبة والشكوك فارسل بطاقة الى رفاقه يقول فيها: «احذروا هناك مؤامرة تحاك ضدنا!» غير ان بليلا لم يلبث ان عاد الى القاعة بعد ان فرغ من محادثته ولم يحدث شيء!.

وادرك فاريناتشي ان موسوليني لن يخرج سالماً من هذه المعركة، فانتهز فرصة ملائمة وانسل من سلالم سرية خاصة بالديكتاتور وفر هارباً الى المانيا. وانفضت الجلسة التاريخية وعاد موسوليني الى قصر البندقية، وبقي رجال المجلس قلقين كل لمصيره.

الملك يدعو موسوليني

غداة ذلك اليوم، اي فى يوم الاحد الواقع فى ٢٥ تموز، مثل غراندى وبدرسوني امام الملك، وبسطا له ما جرى فى الاجتماع، وكيف ان اكثرية الاعضاء قررت الطلب من التاج الملكي ان يقبل استلام مقاليد الامور. وعى الملك كلامهما وقال انه يود بادىء ذي بدء محادثة موسوليني. فتلفن وزير البلاط الملكي الكونت اكواروني الى موسوليني داعياً اياه الى المثول امام الملك. فوعد الديكتاتور بالحضور في اليوم التالي. غير انه لم تمض ساعة حتى عاد اكواروني وتلفن الى موسوليني يلح عليه بوجوب حضوره حالاً نظراً لما حدث فى اجتماع يوم امس. وفى المرة الثالثة شدد اكواروني الطلب واضاف ان الملك قد قابل بعض اعضاء المجلس الفاشستي فى هذه الاثناء. وما ان سمع موسوليني ذلك حتى هرع بمعية زمرة من حرسه الخاص الى الملك ليبطل تأثير اقوال معارضيه.

(البقية فى العدد القادم)

مقابلة الجنرال ايزنهاور للمارشال بادوليو فى مالطه فى ٩٤٣/٩/٣٠ من اليسار الى اليمين: اللورد غورت، مارشال الطيران تيدر، المارشال بادوليو، ضابط اركان الحرب، الجنرال ايزنهاور، الاميرال كانينغهام، والجنرال الكسندر





الجيش الخامس فى ايطاليا — مدافع بريطانية تمر في ضواحي بروفانيو

قصة الاسبوع

الايمان بالانسان

بقلم الكاتب الروسي الشهير انطون تشيخوف

ذات صباح عرضت الزهور للبيع فى حديقة الـغراف غ. وكان المشترون نفراً قليلاً : انا ، وجارى المزارع ، وتاجر اخشاب حديث السن. وبينما كان العمال مشغولين فى نقل مشترياتنا وترتيبها ، جلسنا ثلاثتنا عند باب الحديقة واخذنا نتسامر ونتحادث فى شؤون شتى.

كان البستانى ميخائيل كارلوفيش يقوم بضم الزهور بنفسه ، وقد لزم الصمت طول الوقت واصغى الى حديثنا مترقباً عله يفوز بسماع شيء جديد. كان هذا البستانى شيخاً وقوراً ذكياً كريم النفس يحترمه الجميع ويوقرونه . كانوا يظنونه المانياً رغم ان اباه كان من اصل سويدى وامه من اصل روسي . وكان يعرف اللغات الروسية والسويدية والالمانية ويكثر من المطالعة بهذه اللغات . ولذته الكبرى فى الحياة هي الحصول على كتاب جديد للمطالعة ، او التحدث عن كبار الكتاب وخصوصاً عن الكاتب السويدى الاشهر ايبسن .

غير انه لم يكن خالياً من بعض النقائص . من ذلك ان امائر وجهه كانت اتنم عن اعتداده بنفسه اعتداداً كبيراً ، ولذلك لم يكن يتحمل مخالفة احد اياه فيما يقول ، وكان يتوق دائماً الى ان يصغى الى كلامه باهتمام وجد .

— اترون هذا الشاب؟ اشهد انه اثيم كبير — قال جارى مشيراً الى عامل ذى وجه نحاسي مر فى تلك الساعة على مقربة منا . فى الاسبوع الماضي مثل امام المحكمة بتهمة السلب ولكن الحكام برأوا ساحته ، اذ تبين لهم انه مريض العقل — انظروا الى هذا المريض انه صحيح معافى كالثور . الحق اقول لكم ان الحكام فى روسيا بدأوا فى المدة الاخيرة يتجاوزون الحد فى تبرئة المجرمين بحجة مرض او ما اشبه . ورأيى ان هذه الخطة فى اطلاق الحرية للمجرمين لا خير يرجى منها . وكل ما هنالك انها تدل على ضعف وتساهل ، وتفسد اخلاق الجماهير . وها نحن نشاهد ان الجمهور لم يعد يكترث لوصايا العدل والاستقامة والف اتيان المحرمات المنكرات . وهذه الحالة تذكرنى بقول شكسبير : « فى عصرنا الفاسد يجب على الاتقياء طلب المغفرة من المجرم . »

— اجل صدقت — قال التاجر . لقد كثرت حوادث القتل والحرق منذ بدأت المحاكم تتساهل مع المجرمين . اسألوا المزارعين فينبئوكم الى اين وصلت الفوضى .

هنا التفت الينا البستانى ميخائيل كارلوفيش وقال :

— اما انا ، ياسادتى ، فانى ابتهج لكل حكم يقضي ببراءة المتهمين . لست اخشى الردى للاستقامة والخصال الحميدة عندما يقرر الحكام براءة متهم. بل على عكس ذلك انى لشد ما ارغب فى سماع حكم كهذا . حتى حينما ينبئنى ضميرى بان الحكام قد اخطأوا فى تبرئة المجرم ، اجل حتى فى مثل تلك الحال — اغتبط لقرار التبرئة . حكموا رأيكم فى هذه المسألة ايها السادة : عندما يثق الحكام والمحلفون بالانسان اكثر من ثقتهم بالبراهين القانونية الواقعية وبخطابات المحامين ، الا ترون معي ان هذا الايمان بالانسان هو فى حد ذاته فوق كل اعتبار ومنطق ؟ ان هذا الايمان لا يشعر به الا افراد قلائل يعون ويشعرون حقاً بالتعاليم الاخلاقية السامية .

— انه لرأي حسن — قلت

— ولكنه ليس جديداً — قال البستانى — انى لاذكر فى هذه اللحظة اسطورة سمعتها بهذا الخصوص منذ زمن بعيد . اسطورة رائعة جداً سمعتها من المرحومة جدتى ام والدى . وقد روتها لي باللغة السويدية . ولكن روايتها بالروسية تفقدها كثيراً من رونقها .

طلبنا اليه ان يقصها علينا دون ان يخجل من خشونة اللغة الروسية ، فبدت عليه سيماء الرضى التام واشعل غليونه ببطء ثم رشق العمال بنظرة غاضبة ، وقال:

— اقام فى بلدة صغيرة رجل وحيد غير جميل المنظر يدعى تومسون او ويلسون. ولكن اسمه لا يعنينا . كان يتعاطى مهنة الطب ، ويرى دائماً مجهم الوجه يتجنب معاشرة الناس ولا يتكلم الا عندما تضطره مهنته الى ذلك . كان يمتنع عن زيارة الاصدقاء ويتحاشى ان تتعدى معرفته لشخص ما تحية صامتة يعبر عنها بانحناءة خفيفة . وكان يعيش عيشة خشنة كاحد المتقشفين الزهاد . هكذا عاش لانه كان عالماً وفى ذلك العهد لم يكن العلماء اشخاصاً عاديين ، بل كانوا يكبون على العلم والدراسة ليلاً نهاراً ، ولم يكن يتسع لهم الوقت للامور التافهة الحقيرة فى نظرهم . وادرك اهالي القرية ذلك حق الادراك واجتهدوا فى الا يزعجوه بزيارات غير ضرورية وبكلام هباء . وكانوا يعدون انفسهم سعداء جداً اذ قيض الله لهم هذا الطبيب ، وتباهوا بوجود شخصية عظيمة كهذه بين ظهرانيهم ، شخصية تعرف كل شيء ولا يخفى عليها امر .

وليس هذا فقط بل يجب ان نضيف ان الطبيب كان يكن نحو جميع سكان القرية حباً صادقاً . اجل كان ذلك العالم يحمل فى صدره قلباً سامياً ، قلب ملاك من السماء . ان سكان القرية كانوا بمثابة غرباء له لا تربطه بهم اية صلة من القرابة او ما شابهها ، ومع ذلك كان يحبهم محبة الاب لابنائه ، ولم يكن يأبه لصحته من اجلهم . فهو نفسه كان مصاباً بداء السل ولكنه اذا ما دعي لزيارة مريض نسي مرضه ونفسه وهرع الى المريض . وكنت تراه يتسلق الجبال العالية وهو يلهث ويتنفس بصعوبة ، ويعرض نفسه للبرد والحر والجوع والظمأ ، ولا يقعده شيء من هذا عن اداء واجبه نحو المرضى ومع هذا كله لم يكن يتقاضى اجراً لقاء عمله . والغريب انه كلما مات احد مرضاه شيعه مع الاقرباء وبكى كأنه واحد منهم.

لم تمض برهة قصيرة حتى اصبحت القرية لا تعرف عنه غنى ، وعجب الاهالي كيف استطاعوا العيش فيما سبق بدون هذا الشخص النبيل . واصبح الطبيب موضع احترام ومحبة الجميع: الصغار والكبار ، الاخيار والاشرار ، الصالحون والمنافقون. ولم يكن احد سواء فى القرية ام فى ضواحيها ليجرأ على ان يمسه بأذى او ان يعن له مثل هذا الخاطر . واذا غادر الطبيب داره ترك الباب والنوافذ مفتوحة لثقته التامة بان ما من سارق تسول له نفسه اقتحام داره. ولكم من مرة اضطر بحكم ضرورة مهنته ان يطرق طرقاً خطرة وسط الغابات والجبال، حيث تكمن عصابات اللصوص الجائعة المترصدة للسلب ، ولكنه شعر دائماً بانه مصون من كل خطر . وحدث ذات ليلة انه بينما كان عائداً من زيارة مريض سطا عليه قطاع الطرق ؛ ولكنهم لما تبينوا شخصه ، رفعوا قبعاتهم احتراماً له وسألوه بأدب ماذا كان يريد تناول بعض الطعام . فلما اجابهم انه شبعان اعطوه معطفاً ليقيه البرد والمطر ورافقوه حتى المدينة . وكانوا جذلين جداً لان الحظ اسعدهم باسداء خدمة ما لذاك الشخص الطاهر السامى النفس . واضافت جدتى بانه حتى الخيل والبقر والكلاب عرفته وكانت تعبر — كل على طريقتها — عن فرحها بلقائه .

وهذا الرجل القديس الذى ابتعد عن كل معصية وقضى حياته فى خدمة الجمهور بدون ملل ، الى درجة ان حتى قطاع الطرق والمجانين احترموه وتجنبوا مسه باذى ، اجل ان هذا الرجل وجد ذات صباح مقتولاً مضرجاً بالدماء مهشم الرأس . وجدوه ملقى في شق جبل وعلى وجهه المتقع دلائل الدهشة . اجل ليس دلائل الهول بل الدهشة ارتسمت على وجهه عندما رأى القاتل امامه . ويمكنكم ان تتصوروا اي حزن استولى على سكان البلدة وضواحيها على اثر هذا الحادث . لقد استحوذ اليأس على الجميع ولم يشأ احد تصديق مشهد عينيه ، وتساءل كل منهم : من هو ذاك الذى سولت له نفسه سفك دم هذا الشخص ؟ واجرى المحققون القضائيون والحكام الاجراءات القانونية فانتهوا الى النتيجة الآتية : «ان جميع القرائن تدل على ان امامنا حادث اغتيال. ولكن بما اننا نعتقد بانه ليس فى العالم رجل يستطيع اغتيال طبيبنا فاننا نكذب القرائن الآنفة الذكر ، ونعتبرها نتيجة التصادف ليس الا . لهذا يجب الافتراض بان الطبيب هوى الى فج فى الجبل ومات على الاثر .»

قبل جميع سكان القرية هذا النظرية دون ابداء اقل اعتراض . ودفن جثمان الطبيب . ومنذ ذلك الحين تحاشى الاهالي جميعاً ذكر ظروف ذاك الحادث المفجع فان وجود انسان بلغت منه الدناءة والسفالة هذا المبلغ بحيث يقدم على سفك دم الطبيب ، ان هذا الامر بدا لهم غير محتمل . حتى للدناءة حدود وقيود ، اليس كذلك ؟

وفجأة اكتشف القاتل على طريق الصدفة . وبيان الامر ان شقياً من اولئك الاشقياء الذين حكم عليهم اكثر من مرة فى قضايا جنائية ، دخل حانة البلدة ذات مساء . ولما لم تكن لديه نقود عرض لقاء المشروب علبة سجائر وساعة كانتا تخصان الطبيب . ولما سئل من اين له هذه الممتلكات حاول التملص من اداء جواب صريح ولفق اكذوبة. ابلغ الامر حالاً للشرطة وجرى تفتيش فى داره فعثر فيها على سماعة الطبيب وقميصه الملطخ بالدماء . فهل بعد هذا من حاجة الى برهان اضافى ؟ زج القاتل فى السجن واستنكر الاهالي هذه الفعلة الشنعاء اشد استنكار ، وهم مع ذلك لم يتمالكوا ان يرددوا : — ان الامر لا يصدق ! انه محال ! يجب اعادة النظر والتدقيق فلعل غلطاً وقع او سوء فهم؟ فقد يحدث احياناً ان ما يبدو برهاناً في حينه تكذبه الوقائع فيما بعد .

فى اثناء المحاكمة انكر القاتل جرمه ولكن الشواهد والقرائن كانت كلها تنطق ضده ، ولم يكن اقل شك فى اجرامه . وكاد الحكام ان يفقدوا صوابهم فاخذوا يزنون كل شهادة وكل برهان عشرات المرات ونظروا الى الشهادات بعين الارتياب ، واعياهم الامر وتصبب منهم العرق واحتاروا وارتبكوا ..

واخيراً قال رئيس المحكمة الى

(البقية تحت الصورة العليا)

مصح للجنود فى فلسطين على رابية من الروابى التى تشرف على البحر

(البقية من آخر الصفحة)

القاتل : ايها المتهم ! قد قررت المحكمة بانك قتلت الطبيب الفلانى ، وحكمت عليك بـ ...

واراد رئيس المحكمة ان يضيف «بالاعدام» ، ولكنه افلتت الورقة التي كتب عليها قرار المحكمة من يديه ، وانتابته رعشة قوية فصاح بصوت عال :

— كلا ! ان كنت احكم بغير العدل فليعاقبنى الله ، ولكنى اقسم بانه غير مذنب ! لست اسمح لخاطر كهذا ان يعن لي . من المستحيل ان يوجد شخص يجرؤ على سفك دم صديقنا الطبيب ! كلا ان الانسان لا يمكن ان يسقط الى مثل هذه الهاوية من النذالة !

— اجل ، اجل ، لا يوجد انسان كهذا ! وافق سائر الحكام .

— اجل لا يوجد ! صاح الجمهور

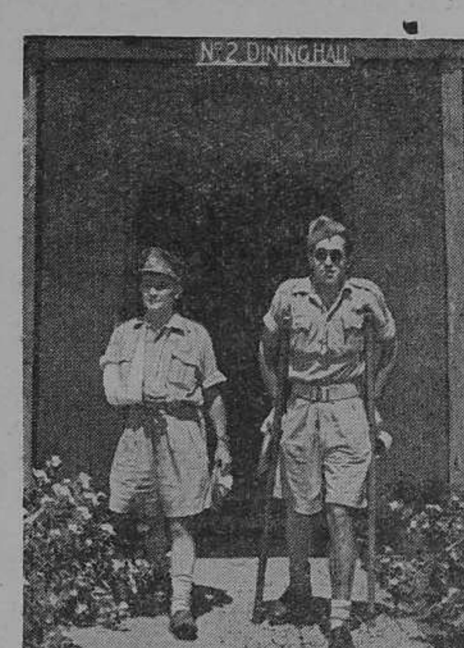
— اطلقوا سراحه !

اطلق سراح القاتل ولم يتهم احد الحكام بانهم حكموا بالباطل .

قالت جدتي : ان الله ايضاً غفر ذنوب اهالي تلك البلدة بسبب هذا الايمان بالانسان ، فالله يغتبط عندما يثق الناس بان الانسان قد خلق على شكله وصورته ويتألم عندما ينسون ان الانسان قد طبع على الخير ، فلا يفرقون بين الناس والكلاب . وعلى افتراض ان الذى اطلق سراح القاتل قد اخطأ ، ولكن تصوروا اي تأثير حميد مفيد نجم عن ايمانه هذا بالانسان ! ان هذا الايمان ينمى فينا المشاعر السامية ويضطرنا فى كل حين وعصر الى محبة واحترام كل انسان ، اجل كل انسان ، من حيث كونه انساناً. وهذا امر عظيم الاهمية .

هكذا اختتم ميخائيل كارلوفيتش قصته . وحاول جاري ابداء معارضة ما، ولكن البستانى ابدى حركة ذات معان، اي انه لا يرضى سماع اقوال مناقضة ، ثم اقترب من الزهور وتابع ضمها .

آلة من آلات الترويض الطبى تساعد المريض على ترويض ساقيه بعد شفائهما



عما قريب سيلقى احدهما عكازه والآخر رباط ذراعه

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



نحن مطمئنون : عكاز ثقيل ثم عكاز اعتيادى ثم اقرأ عليه السلام .



هواهم : تركيب نموذج الطائرت

علاج طبي فى المصح العسكرى